

## قرار إعلان الحرب يسمو على الحرب ذاتها

♦ عدنان كنفاني

نموت ألف مرة ولا نستكين للهوان!  
قد لانملك أسلحة تمكّنا من تحقيق التوازن مع القوة العسكرية الباغية، لكننا نملك الإرادة، وهي أداة الانتصار الأكثر فعالية. التاريخ يذكر كم من الحملات الغازية مرّت على بلادنا دمّرت الأخضر واليابس، أين هي الآن؟ اندثرت، وعادت خائبة إلى جحورها، ونحن بقينا، شعبا و لغة، سماء وأرضا، تاريخاً وحضارة.

لا أحد يستطيع كسر إرادة الشعوب، ففي يوم السادس من تشرين الأول 1973 وقف العالم مذهولاً أمام حدث لم يكن في حسابات المنظرين والاستراتيجيين، إذ كيف تستطيع أمة أن تنهض من قلب ركاه هزيمة محقّت أضمرها ويابسها، وانحقت بها في ساعات معدودات، في الخامس من حزيران 1967 هزيمة عسكرية ساحقة، توجت سلسلة هزائم متلاحقة، بدأت باغتصاب جزء من أرض فلسطين في عام 1948، وانتهت «من دون أن تنتهي» مع عدوان حزيران 1967 باستكمال احتلالها لأرض فلسطين كلها، ومساحات من سورية ومصر ولبنان.

حرب صاعقة تكالبت قوى الشرّ في التخطيط لها وتمويلها وتنفيذها في حزيران 1967، تهيأ لمرتكبها أنهم فتحوا بانتصارهم بوابات كل العواصم العربية، ضربة ماحقة قدرت أمة المختصين أن لا يهزوا بعدها، فهل تحققت أحلام الطغاة؟ في السادس من تشرين الأول 1973 ذلك اليوم الأغر، وفي الساعة 14:00 أطلق الرئيس حافظ الأسد كلمته الرصينة المقتضية، التي توجه فيها إلى الشعب وإلى القوات المسلحة، خاطب ضميره وتاريخه: «يا أحفاد خالد وطارق وعلي وصالح الدين...»

وأوصلت إلى العالم رسالة واضحة قال فيها: «إننا نعمل من أجل السلام ولشعبنا ولكل شعوب العالم، وندافع اليوم من أجل أن

نعيش بسلام...»

واستطاعت القوات العربية «المصرية والسورية» بتسيق كامل، اكتساح خط «بارليف» وعبور القناة على الجبهة المصرية، وتدمير خط «ألون» على الجبهة السورية، وهما خطان دفاعيان يشبهان من حيث التسليح والتحصين والقوة والمنعة خط «ماجينو» الذي أقامته فرنسا على حدودها في الحرب الكونية الثانية، واستطاعت القوة العربية خلال الساعات الأولى من الحرب أن تدمر ثلث القوة العسكرية «الإسرائيلية».

يقول اللواء الركن سامي الخطيب: «قرار حرب تشرين في هضبة الجولان وعلى قناة السويس أفقد القباذتين العسكرية والسياسية «الإسرائيليتين» صوابهما وتوازنها، والطرق التكتيكية التي استعملها الجيش السوري ببراعة دمّشة أدت إلى شل القوات المعادية ومنعت الطيران «الإسرائيلي» من إعاقته تقدّم القوات البرية السورية في الجولان، ووصلت ثلاثه إلى مياه طبرية...»

لقد اصطلح على إطلاق تسمية «حرب تشرين التحريرية» على تلك الحرب، وهو يشير بعنوانه العريض إلى تحرير أرض لنا مغتصبة ومحتملة، وهي أهداف مشروعة تقرها كل الشرائع والقوانين السماوية والبشرية، وهذا الإطلاق أشار إلى حقيقة أخرى أكثر أهمية، وهي قدرتنا كشعب متجنّز، نواكب متطلبات العصر، وأن نهضم أرقي التكنولوجيات وننقق التعامل معها بامتياز.

وقد أصبحت حرب تشرين منذ عام 1973 موضوعاً أساسياً يدرس في الأكاديميات العسكرية في العالم، لا كحرب تقليدية من حروب القرن العشرين، بل كحرب قومية لها أبعادها التاريخية المتصلة بجذور الأمة وتراثها الفخري والحضاري والعسكري، ولمرة الأولى في تاريخ الحروب يتفق قرار إعلان الحرب على الحرب ذاتها.

إن قرار الحرب الذي أطلقه الرئيس الراحل حافظ الأسد قرار شجاع، ولمّا يزل عمر قيادته السياسية لم يبلغ السنوات الثلاث بعد، معتمداً على إيمانه الكبير بعظمة الأمة، من هذا المنطلق نقول إن قرار الحرب بشكل معانيه ومدلولاته انتصاراً ليس له مثيل.

## دعا اللجان المشتركة إلى جلسة الاثنين المقبل بري: مساواة أساتذة الغاص بالرسامي أمر ثابت



بري مجتمعاً إلى نواب لقاء الأربعاء

دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري اللجان النيابية المشتركة إلى عقد جلسة قبل ظهر الاثنين المقبل، من أجل إعادة درس سلسلة الريباء والرواتب. وأكد بري في لقاء الأربعاء النيابي على دور المجلس النيابي في هذه المرحلة على كل المستويات، مشدداً على «الدور الإنقاذي المناط بهذه المؤسسة الأوفى في كل المراحل»، ومجدداً التأكيد أيضاً على «تفعيل عمله التشريعي».

وقال نواب لقاء الأربعاء نقلاً عنه «إنه إلى جانب انعقاد المجلس في 21 الجاري وفقاً للدستور لانتخاب أعضاء اللجان النيابية وأمين السر والمفوضين الخالصة، وإن جلسة تشريعية ستعقد في موعد لاحق لاستكمال درس وإقرار المواضيع المطروحة ومنها موضوع المهمل المتعلقة بقانون الانتخابات النيابية».

## المجمع الأنطاكي يتابع أعماله

انتخب المجمع الأنطاكي لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس برئاسة البطريرك يوحنا العاشر يازجي في البلند الأسقف عطاس هزيم متروليتا على أبرشية بغداد والكويت وتوابها، الأرشمندريت غريغوريوس خوري عبد الله أسقفًا مساعدًا للبطريرك بلقب أسقف الإمارات والأرشمندريت قيس صادق أسقفًا مساعدًا للبطريرك بلقب أسقف أرضروم.

## مقبل يزور السراي ودار الافتاء

أمل نائب الحكومة وزير الدفاع سمير مقبل بعد زيارته مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في «أن نسجم قريباً أخباراً جيدة عن العسكريين المحطوفين»، مفضلاً عدم الخوض في هذا الأمر إلا بعد الوصول إلى نتيجة إيجابية. وكان مقبل زار رئيس الحكومة تمام سلام في السراي، وعرضاً الأوضاع والتطورات العامة.

## دعم «إسرائيل» للإرهاب في المنطقة لتمرير مشروع «يهوديتها»

♦ جاك خزمو\*

على رغم نفيها الرسمي والعلني المتكرر أنها ليست طرفاً في المؤامرة الكونية على سورية التي بدأت قبل ثلاث سنوات ونيف، إلا أن هناك إشارات دامغة على أن «إسرائيل» مشاركة في هذه المؤامرة القذرة التي تستهدف أولاً وأخيراً تدمير سورية بالكامل. وهذه الإشارات يزداد عددها يوماً بعد يوم لا تؤكد أن هذا التورط ليس عفوية أو هامشية، بل مقصود ومخطط منذ سنوات طوال، ومنذ اندلاع الحرب اللبنانية الداخلية عام 1975.

ومن هذه الإشارات التي ذكرت في السابق، ولا داعي لذكرها مجدداً إلا بصورة سريعة وهي توفير السلاح للإرهابيين، وتحرير أميركا ودول ما يسمى بالمجتمع الدولي على مواصلة دعم «الثورة المزيفة» في سورية، وكذلك توفير العلاج للجرحى من الإرهابيين في مستشفيات «إسرائيلية» بعد السماح لهم بدخول الحدود المحصنة في منطقة الجولان المحتل، واعتراف أحد الضباط أخيراً بأن «إسرائيل» عالجت حتى الآن أكثر من 1300 مصاب، وهذا الرقم ولو أنه كبير، لكنه قد يكون أقل من العدد الصحيح لأولئك الذين تلقوا علاجاً مجانياً من حكومة «إسرائيل».

أما الإشارات الجديدة التي أصبحت مكشوفة للجميع فهي استقبالها لما يسمى «المعارضين» السياسيين، وفي طلبتهم كإكمال اللبائني الذي التقى في زيارته العديد من المسؤولين «الإسرائيليين»، وأحياناً هذه اللقاءات بالسرية، كما أن أسماء من رافقوه في هذه الزيارة لم تعلن وجرى التعتيم عليها، ما يؤكد أن «إسرائيل» على اتصال دائم ومتواصل وقوي مع رموز المعارضة المؤثرة التابعة في فنادق تركيا أو فنادق بعض العواصم الأوروبية.

وإضافة إلى هذه الزيارة المشبوهة، فإن «إسرائيل» توفر الحماية للإرهابيين الذين يقاطون الدولة في الجانب المحرّز من الجولان، وكذلك لهم الدعم من خلال السماح لهم بتجاوز الحدود والأسلحة الشائكة، وكذلك تطلق النيران على مواقع الجيش السوري بحجة سقوط قذيفة من الجانب السوري، ويكون الإرهابيون قد أطلقوا، لتشكل طلباً منهم لقيام الجيش «الإسرائيلي» بمساعدتهم سواء بفتح الحدود لنقل جرحى أو بإطلاق النار على الجيش السوري تحت ذريعة الرد على إطلاق النار، علماً أن معظم القذائف التي تسقط في الجولان المحتل لم تحدث أي ضرر مادي، لأنها مجرد رسالة أو إشارة من الإرهابيين لـ «إسرائيل» لمساعدتهم. وادعت «إسرائيل» أن من حق سلاح الجو السوري أن يُلحق فوق الأراضي السورية إلا أنها أسقطت يوم الثلاثاء 23 أيلول 2014 طائرة حربية من طراز سوخوي كانت تقتصف للإرهابيين، وهذه الحادثة هي رسالة دعم «إسرائيلية» إضافية للإرهابيين. وقد تنفي «إسرائيل» هذا التورط في سورية وهذه التصرفات في الجولان، ولكن الأيام والأشهر وكتب التاريخ ستؤكد هذا التورط المباشر في دعم الإرهاب في سورية وفي المنطقة كلها.

والسؤال الواضح: ما هو هدف «إسرائيل» من تدمير سورية؟ والجواب واضح أيضاً وهو أنها لا تريد سورية مستقرة ونموذجاً للمواطنة الواحدة المتساوية في الحقوق والامتيازات وكل وسائل العيش، ولأنها أيضاً نموذجاً للدولة الواحدة المدنية التي تضم أجناساً وقوميات وأدياناً مختلفة، والكل في وحدة واحدة موحدة، وهذا لا يعجب «إسرائيل»، وبخاصة أنها تريد محاربة وإسقاط أي طلب بإقامة دولة واحدة ثنائية القومية في فلسطين... ولن ننسى أن «إسرائيل» تدخلت في الحرب الأهلية في لبنان ولنفس السبب أو الدوافع، كذلك حرّضت أميركا على احتلال العراق وتدميره وتقسيمه إذا كان ذلك ممكناً، أي إنها تريد دعم إقامة دويلات الأقليات حتى تضعف دول الطوق المحيطة بها وتحول إلى دويلات صغيرة، وكذلك كي تمرّر مشروعها بأن تكون «إسرائيل» دولة لليهود فقط، وبالتالي التخلّص مما يسمى «الأقليات» في فلسطين، وخصوصاً «العربية» منها، لأنها ضد المساواة في المواطنة، إذ يعاني الفلسطينيون العرب أشعب صنوف التفرقة والتمييز العنصري من خلال ممارسات حكوماتها، ومن خلال سن العديد من القوانين العنصرية والغاشية.

و«إسرائيل» تمارس سياسة أميركا نفسها، إذ تدعي أنها ضد «الإرهاب»، وتحصد المقاومة المشروعة في فلسطين بأنها «إرهاب». في حين أنها توفر الدعم للإرهاب في سورية ما دام هذا يخدم أهدافها ومخططاتها وتطلعاتها... وكما فشلت أميركا في الشرق الأوسط وانكمش نفوذها وتأثيراتها، فإن دور «إسرائيل» القدر في دعم الإرهاب سيفشل أيضاً... وستدفع ثمن ذلك مستقبلاً، لأن من يدعم الإرهاب سيكتوي عاجلاً أم آجلاً بناره.. ومن يقف ضد الإرهاب يشتي أنواعه وصنوفه وأشكاله بكل جدية، مثل سورية، سينتصر حتماً في النهاية على رغم أنّ ثمن هذا الانتصار باهظ ومؤلم أيضاً.

\* رئيس تحرير مجلة البيادر - القدس الشريف

## فليتشر: مواجهة «داعش» ضرورة سلام: للإسراع في انتخاب رئيس



سلام خلال لقائه فليتشر

أكد رئيس الحكومة تمام سلام «ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس الجمهورية، لأنه من دون رئيس للبلاد سيتعرض الكيان اللبناني إلى العديد من الأزمات، ولا يحتمل منها إلا انتخابه، خصوصاً أنه الرئيس العربي المسيحي الوحيد في الشرق الذي شكل المسيحيون جزءاً أساسياً من تكوينه التاريخي».

وذكر سلام خلال استقباله وفد هيئة الدفاع عن حقوق بيروت برئاسة المحامي صائب مطرجي إلى «اللجان الداخلية لما فيه وحدة البلد».

أما مطرجي فأكد ووقوف الهيئة إلى جانب خطوات حكومة الرئيس سلام

التي يواجهها لبنان وبالشجاعة المطلوبة لمواجهة، مؤكداً «وقوفه إلى جانب الدولة اللبنانية لبثت للارهابيين أنهم لن يجدوا ملاذاً لهم هنا»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنه لا يجوز الاستهانة أبداً بصمود الشعب اللبناني والالتزام خلفاء لبنان».

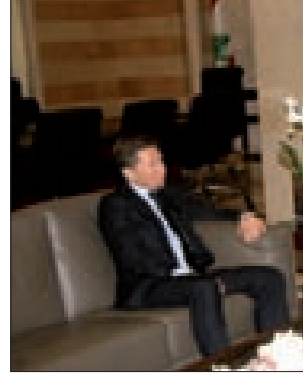
وأشار إلى «أن بلاده زادت عشرة أضعاف دعمها للجيش اللبناني، فنحن نقدر مدى التهديد الذي يواجهه على الحدود السورية، وسنفرن ونجهر قوج الحدود البري الثالث، ونأمل بأن يمكن ذلك لبنان من ضبط حدوده في شكل كامل ودرء الحرب».

وقال: «نحن نتفهم أنه لا يمكن الفوز بالحرب ضد التطرف والقوة وحدها، لذا، سنقوم بخلق فرص عمل ومساعدة البلديات على تأمين أفضل الخدمات، وستستمر بتنفيذ الجهد

ووزير الدفاع أن تكون هناك سلسلة خاصة بالعسكريين، أكد معاري أن فصل هذه السلسلة عن السلسلة بشكل عام يعد للوناب.

## خفايا

بعدما لاحظت أوساط سياسية أنّ فريق 14 آذار التزم الصمت حيال الاعتداءات «الإسرائيلية» على الجنوب، والاعتداءات الإرهابية على البقاع، وعدم الدفاع عن السيادة اللبنانية التي انتهكتها قوات الاحتلال باعتبارها «أنّ مزارع شعباً تدخل في نطاق سيادة الدولة العبرية»، عادت الأوساط بعد سيل التصريحات التي أدلى بها مسؤولو الفريق المذكور أمس والتي كادت تدين عملية المقاومة، وتمنت لو بقي فريق 14 آذار صامتاً ولم تصدر عنه مثل هكذا مواقف... لما فيها من خزي وتخاذل أمام المحتل «الإسرائيلي».



(الاداتي ونهرا)

الإنساني الأضخم لمساعدة النازحين من سورية على العيش بكرامة، إلى أن يتمكنوا من الرجوع إلى منازلهم وبناء بلادهم من جديد».

وفي الشأن الرئاسي، أكد فليتشر «أننا في حاجة إلى رئيس نعمل معه، فكل يوم يمر من دون رئيس هو فرصة ضائعة، وكل يوم من دون صوت رئاسي تصعب علينا مساعدة لبنان».

ومن زوار السراي أيضاً، رئيس مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي طوبيا زخيا، وقصّل لبنان الفخري في سيراليون دونالد عبد، ورئيس حزب السيادة الوطني ومجلس الأعيان الكردي – اللبناني الأعلى محمد عميرات، ورئيس بلدية جونيه أنطوان إفرام، وأيلي سلامة.

Advertisement for OTV featuring a man in a suit and a woman in a black jacket. Text: **الثلاثاء 14 تشرين 21.15** **بلا حصانة** OTV WWW.OTV.COM.LB

Advertisement for 'Al-Jadeed' featuring a woman in a black jacket. Text: **الجديد** **للنشر الإثنين 08.40 PM**